تأليف: مريم توركان

كَيف تُرْقَى بِمُودَكَ لمود عيونَ اللُّوسَمحْت

دليلك العملي للسعادة بدون مجهود

لو سمحت

من فضلك

تم

بعد إذنك

شكرًا

حاضر

من عيوني

تسلّم

ربّنا يخليك

أي خدمة

متشكر

مود

عیون اللوسمحت

مریم توركان

حقوق الملكية الفكرية

كتاب: كيف ترقى بمودك لمود عيون اللوسمحت

تأليف: مريم توركان (ستو مريم)

فريق العمل والإخراج الفني:

تمت مراجعة وإخراج هذا العمل بواسطة فريق MT Academy Freelancer:

التدقيق اللغوي والنحوي: قسم اللغة العربية بـ MT Academy.

التصميم الجرافيكي والغلاف: وحدة التصميم بـ MT Academy.

التنسيق الداخلي (Typist): MT Academy Support.

حقوق النشر: جميع الحقوق محفوظة للكاتبة ولـ MT Academy © 2026.

"أصل الحكاية تاريخ.. وفنّها تدقيق"

للتواصل مع فريق العمل أو طلب خدماتنا:

عبر التليجرام: @MT_Academy_Support

قناة الواتساب الرسمية:

https://whatsapp.com/channel/0029VbCG93p8F2pEmb0hOV0

الإهداء

"إلى الرقة التي هزمت الدبش"

"إلى كل القلوب التي لا تزال تُصر على قول "شكرًا" في زحام الجحود..

إلى الذين يبتسمون للمارّة كأنهم يوزعون صدقاتٍ مخفيّة..

إلى "الآنسات" و"السيدات" و"الأفندية" الذين لم تُغيرهم خشونة الأيام، فظلّت كلماتهم كقطع السكر في كوب شايٍ مر..

إلى الذين إذا طُلب منهم شيءٌ قالوا "من عيوني"، وإذا قُدم لهم شيءٌ قالوا"تسلم إيدك"..

أهديكم هذا الكتاب.. لا لتتعلموا اللطافة، بل لنحتفل معًا بأننا لا نزال "بني آدمين شيك" في عالمٍ يحتاجُ الكثير من "اللوسمحت".

تمهيد

"تنبيه (قبل ما مودك يعلى)"

عزيزي القارئ/ القارئة:

الكتاب دا مش "برستيج" كذاب، ولا "إتيكيت" معقد يخليك تمشي بمسطرة. الكتاب دا هو "مرطب منعش" لروحك.

قبل البدء، نرجو منك:

استحضار "نظرة اللوسمحت" (نظرة هادئة، مسالمة، واثقة).

اشرب حاجة بتحبها (قهوة بوش، يانسون، شاي بالنعناع، أو حتى مياه ساقعة بلمسة ليمون).

خد نفس عميق.. وزفيره مع كلمة "يا فتاح يا عليم.. يا رزاق يا كريم".

المقدمة

يـــا مســـاء الـــورد والياســـمين علـــى النـــاس اللـــي "الذوق" بيجري في دمها..

عزيـــزي القـــارئ، هـــل ســـألت نفســـك فـــي يـــوم: ليـــه بتتفـــتح لـــك بعـــض الأبـــواب بكلمـــة، وتتســـد في وشك بوابات بـ"خناقة"؟

الحقيقـــة إننـــا نعـــيش فـــي زمـــن بقـــى فيـــه "الـــردح" شـــطارة، و"طولـــة اللســـان" قـــوة، ونســـينا أن العـــالم خُلـــق بكلمـــة، ويمكـــن أن يُحكم بكلمة "رقيقة".

الكتـــاب دا مـــش كتـــاب تنميـــة بشـــرية يقولـــك إزاي "تتصـــــنع" الســـــعادة، لأ دا رحلـــــة لاستعادة "الأصول".

إحنـــا هنـــا بنقولـــك إزاي ترفـــع "مـــودك" لدرجـــة مـــود "عيـــون اللوســـمحت"؛ الحالـــة دي هـــي الحالـــة الملكيـــة اللـــي تخليـــك تاخـــد اللـــي عـــايزه

بابتسامة، وتُجبر الآخرين على احترامك بالذوق، وتكتشف أن "اللطافة" هي أقصر طريق للراحة النفسية.

في الصفحات القادمة، هتلاقي حكايات لأشخاص بسطاء، غيروا يومهم (ويوم غيرهم) بمجرد "حاضر" أو "من عيوني". هتعرف إنك لما بتسعد غيرك بكلمة، فأنت في الحقيقة بتعيد شحن بطارية سعادتك الشخصية "من غير مجهود".

اربط حزام الرقة، وافتح قلبك.. ويلا بينا نرقّي الموود، لوسمحت!

الحكاية الأولى

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (1):

ابتسامتك في وش حد متعرفوش هي رسالة بتقول له: (الدنيا لسه بخير).. والكلمة الحلوة مش بس بتمسح تعب اللي قدامك، دي بتنور قلبك أنت الأول.

مظلة الحب في عز الشمس

في يوم من أيام الصيف الصعبة، كانت بطلتنا "نور" واقفة مستنية المواصلات، والشمس كانت "بتحضن" الرصيف بقوة. جنبها كان فيه راجل مسن، شايل أكياس تقيلة، والعرق باين على وشه من التعب.

نور مكنش في إيدها غير "شمسية" صغيرة ملونة، ومن غير تفكير، قربت منه

ورفعت الشمسية عشان تظلل عليه هو الأول. الراجل بص لها بابتسامة اندهاش جميلة، ونور قالت له بصوت هادي: "لو سمحت يا حاج، خليني أشاركك الضل، المشوار لسه طويل والشمس النهارده حابة تشاركنا اليوم.

الراجل المسن ملامحه هديت تمامًا، وطلع من جيبه "بونبوني" وقدمه لها وهو بيقول: "تسلم إيدك يا بنتي.. رقتك دي بردت نار الشمس في قلبي قبل ما تبردها فوق راسي." نور ركبت مواصلتها وهي حاسة إنها طايرة، مش عشان عملت حاجة كبيرة، بس عشان "مود عيون اللو سمحت" خلى لحظة حر وتعب تتحول لذكرى حلوة ما بتتنسيش.

كبسولة لطافة:

اللطف هو اللغة اللي بيسمعها الأصم وبيشوفها الأعمى.. ماتستخسرش في العالم رقتك، لأنها هي اللي بتخلي الأيام الصعبة تعدي بخفة.

الحكاية الثانية

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (2):

البيت مش حيطان، البيت (كلمة حلوة) بتتقال وإحنا تعبانين.. "تسلم إيدك" أقوى من أي بهارات، و"حاضر من عيوني" بتدوب أي جبل من الزعل.

سحر الشاي بالنعناع

بطلنا "ياسين" رجع من شغله لقى زوجته "سارة" قاعدة وسط كركبة البيت ولعب الولاد، وباين عليها إن اليوم كان طويل ومجهد جدًا. ياسين ما قدمش أي "ملاحظات" على الكركبة، بالعكس، دخل المطبخ بهدوء وعمل كوبايتين شاي بالنعناع، وحطهم قدام سارة وقال لها بابتسامة: "بعد إذنك يا ست الكل، ممكن

تفصلي من العالم 5 دقايق وتشربي الشاي ده من إيدي؟ عيونك بتقول إنك محتاجة رشة لطافة."

سارة مكنتش محتاجة أكتر من كده.. الابتسامة رجعت لوشها، والكركبة اللي كانت شايفاها "هم" بقت مجرد لعب ولادها اللي بتحبهم. بكلمة "لو سمحت" وبفعل بسيط، ياسين حول طاقة البيت من "إرهاق" لـ "احتواء".

الحكاية الثالثة

قـــانون مـــود عيـــون اللـــو ســـمحت رقـــم (3):

الشـــغل مـــش بـــس أرقـــام وتارجـــت، الشـــغل (جبـــر خـــاطر).. كلمـــة "لـــو ســـمحت" لزميلـــك قبـــل مـــا تطلـــب منـــه حاجـــة هـــي اللـــي بتخلـــي "السيســـتم" يمشـــي بالحـــب مـــش بـــالأمر، وكلمـــة "شـــكرًا علـــى تعبـــك" هـــي المكافـــأة الحقيقية اللي بتشحن الروح قبل الراتب.

"هـــاني" (موظـــف حســـابات دقيـــق جـــدًا وعصـــبي)، و"عـــم محمـــد" (مســـؤول البوفيـــه في الشركة، راجل بشوش وقلبه أبيض).

تبدأ الحكاية:

فـــي يـــوم "تقفيـــل الميزانيـــة"، الشـــركة كانـــت عبـــارة عـــن خليـــة نحـــل مضـــغوطة. "هـــاني" كـــان قاعـــد وســـط تـــلال مـــن الـــورق، ووشـــه ميضـــحكش للرغيـــف الســـخن. دخـــل "عـــم محمـــد" المكتـــب بهـــدوء وحـــط القهـــوة، هـــاني مـــن غيـــر مـــا يـــبص لـــه قـــال بزعيـــق: "القهـــوة اتـــأخرت يـــا عـــم محمـــد، والســـكّر زيـــادة، هـــو أنـــا ناقص!"

عـــم محمـــد انســـحب بهـــدوء مـــن غيـــر ولا كلمـــة. بعـــدها بـــدقائق، "ســـلمى" زميلـــة هـــاني دخلـــت، وشـــافت الموقـــف. ســـلمى قـــررت تطبـــق "مـــود عيـــون اللوســـمحت". راحـــت لعـــم محمـــد

المطـــبخ، وقالـــت لـــه بابتســـامة رقيقـــة: "لـــو سـمحت يـا عـم محمـد، ممكـن فنجـان قهـوة مـن إيـــدك الســـكرة دي؟ وبجـــد تســـلم إيـــدك علـــى وقفتـــك معانـــا فـــي الزحمـــة دي، إحنـــا مـــن غيـــرك كنا هنفصل خالص".

المفاجأة:

عـــم محمـــد وشـــه نـــور، وطلـــع أحلـــى فنجـــان قهـــوة، مـــش بـــس كـــده، ده جـــاب معـــاه بســـكويت كـــان شـــايله لنفســـه وقدمـــه لســـلمى بحـــب. لمـــا هـــاني شـــاف الفـــرق، ســـأل ســـلمى: "اشـــمعنى أنـــتِ القهـــوة جـــت لـــك بســـرعة ومعاهـــا دلـــع؟". ســـلمى ردت بلطافـــة: "عشـــان القهـــوة يـــا هـــاني بتتعمـــل بـــ "الـــنفس"، وعـــم محمـــد نفســـه اتســـدت بكلمتـــك.. جـــرب تقـــول "لـــو ســـمحت" وشوف الطعم هيختلف إزاي".

هـــاني فكـــر ثانيـــة، وبعـــت لعـــم محمـــد "إيميـــل" (أيـــوة، إيميـــل رســـمي مـــن بتـــاع الشـــغل!) بـــس كـــان محتـــواه: "عـــم محمـــد، لـــو ســـمحت ســـامحني علـــى عصـــبيتي، وتســـلم إيـــدك علـــى القهـــوة، أنـــت بجـــد عمـــود الخيمـــة فـــي المكتـــب". مـــن يومهـــا، وهـــاني بقـــى "الملـــك" فـــي المكتـــب، والكـــل بيخدمـــه بعيونـــه لمجـــرد إنه غير لهجته لـ "اللوسمحت".

كبسولة لطافة:

المـــدير الشـــاطر أو الزميـــل الجـــدع هـــو اللـــي بيعـــرف إن "التقـــدير" هـــو اللـــي بيحـــرك البشـــر مـــش "الأوامـــر". ابـــدأ يومـــك فـــي الشـــغل بكلمـــة طيبـــة لعامـــل المكتـــب أو زميلـــك، وهتلاقـــي الشـــغل "بيجـــري" لوحـــده والضـــغوط بقـــت خفيفة زي الريشة".

الحكاية الرابعة

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (4):

اللطافة مش بس للي بيفهم كلامك، اللطافة لغة بيحس بيها الطير والقطط وحتى "روحك" اللي شايلة معاك الهم.. لما بترحِم كائن ضعيف أو تطبطب على نفسك بكلمة حنينة، أنت كدة بتوصل لأعلى ليفل في "عيون اللو سمحت".. ليفل الصفاء الحقيقي.

"نجمة" (بنت بتشتغل في الديكور، دايمًا مهتمة بالتفاصيل)، و"قطة شارع" غلباوية كانت دايمًا بتستناها قدام البيت.

تبدأ الحكاية:

نجمة كانت راجعة من يوم شغل "يَهد الحيل"، والجو كان بيمطر مطر خفيف

وبـــرد. وهـــي داخلـــة مـــن بـــاب العمـــارة، لقـــت القطـــة مســـتخبية تحـــت ســـلم ومبلولـــة وبتتـــرعش. نجمـــة رغـــم تعبهـــا، مانســـيتش "مـــود اللوســـمحت". طلعـــت علبـــة تونـــة كانـــت شـــرياها لنفســـها، وفتحتهـــا وقربـــت مـــن القطـــة وقالـــت لهـــا بهـــدوء: "لـــو ســـمحتِ يـــا لولـــو، تعـــالي كلـــي وادفـــي، الـــدنيا بـــرا صـــعبة بـــس إحنـــا لبعض".

القطـــة بـــدأت تاكـــل وهـــي بتطلـــع صـــوت "خرخـــرة" مليـــان راحـــة. فـــي اللحظـــة دي، نجمـــة بصـــت لزرعـــة صـــبار صـــغيرة فـــي بلكونـــة الـــدور الأرضـــي كانـــت دبلانـــة وعطشـــانة، راحـــت جابـــت ميـــة وســـقتها وقالـــت: "لـــو ســـمحتِ يـــا جميلـــة، اشـــربي واكبـــري، أنـــتِ اللـــي بتلوني لنا المدخل".

العبرة:

وهي طالعة شقتها، نجمة شافت نفسها في مراية الأسانسير، كانت ملامحها مرهقة، بس عيونها كانت "بتلمع" بجمال غريب. طبطبت على كتفها وقالت لنفسها: "لو سمحتِ يا نجمة، سامحي نفسك على أي تقصير النهارده، أنتِ عملتي اللي عليكِ وزيادة، ودلوقتي وقت الراحة يا بطلة".

نجمة نامت ليلتها دي أعمق نومة في حياتها، لأن "رأفتها" بالكائنات رجعت لها في شكل "سلام نفسي" ملهوش تمن.

كبسولة لطافة:

الرحمة مابتتجزأش. اللي يحن على قطة أو يسقي وردة، قلبه بيفضل أخضر مهما الدنيا نشفت حواليه. و"لوسمحتِ" لما تقوليها لنفسك وقت الضعف، بتبقى أقوى "مضاد حيوي" ضد اليأس. كوني لطيفة مع العالم.. هيبادلك اللطف بأضعاف.

الحكاية الخامسة

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (5):

الأمان مش بس كلمة بنقولها للبشر، الأمان "طبطبة" وابتسامة بيحس بيها الطير والحيوان.. لما تدي أمان لكائن ضعيف، أنت بتزرع حتة من الجنة في الأرض.

مشمشة.. وصبر ميرا

كانت "مشمشة" قطة صغيرة جدًا، لدرجة إنك تحس إنها حتة "فرو" تايهة في وسط الشارع. مشمشة كانت بتخاف من خيالها، توقف قدام باب شقة "ميرا" وتراقب من بعيد، وأول ما ميرا تطلع وتحط لها "هدية" (طبق الأكل)، مشمشة كانت بتخطفه زي الحرامية وتجري، كأنها مستنية حد

يضـــــربها أو يطردهـــــا.. مكـــــانتش حاســـــة بالأمان.

ميــرا، اللـــي قلبهـــا مليـــان بمـــود "عيـــون اللـــو ســـمحت"، قـــررت إن الأكـــل لوحـــده مـــش كفايـــة. وفـــي يـــوم، اســـتنت مشمشـــة بابتســـامة هاديـــة جـــدًا، وقعـــدت علـــى الأرض عشـــان تكـــون فـــي مســـتواها، ومـــدت إيـــدها بالراحـــة وبـــدأت تطبطـــب عليهـــا. مشمشـــة فـــي الأول جمـــدت فـــي مكانهـــا، وبعـــدين استســـلمت تمامًـــا للحنـــان، وبقت هادية زي النسمة.

ميـــرا قـــررت تـــدي مشمشـــة "جرعـــة حنـــان" يوميـــة، مـــش بـــس أكـــل. بقـــت تحضـــنها وتطبطـــب عليهـــا، لحـــد مـــا مشمشـــة نســـيت الخوف وبقى باب شقة ميرا هو "وطنها".

وفـــي يـــوم، ميـــرا انشـــغلت وتـــأخرت فـــي الخـــروج.. مشمشـــة معملـــتش زي زمـــان

وجريـــــت، لأ، دي راحـــــت خبطـــــت برجليهـــــا الصـــغيرة علـــى البـــاب! ولمـــا ميـــرا مخـــرجتش، بـــدأت "تنـــادي" بمـــواء رقيـــق وكأنهـــا بتقـــول: "يـــا ميـــرا، وحشـــني الحضـــن قبـــل الأكـــل". أول مـــا ميـــرا فتحـــت وخرجـــت لهـــا، مشمشـــة اترمـــت فـــي حضـــنها، وكأنهـــا بتقـــول للعـــالم كلـــه: "أنـــا هنـــا فـــي أمـــان.. أنـــا هنـــا فـــي مـــود عيـــون اللـــو سمحت".

كبسولة لطافة:

الحـــب بيغيـــر أصـــعب الطبـــاع.. خليـــك ســـخي فـــي حنانـــك حتـــى مـــع أصـــغر الكائنـــات، لأن مـــواء قطـــة فرحانـــة بســـببك، كفيـــل يمســـح عـــن قلبـــك هموم يوم كامل.

الحكاية السادسة

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (6):

الجار قبل الدار.. واللطافة مع الجار مش بس في السلام، دي في "طبق مستور" بيلف بين الشقق، وفي سؤال رقيق بيداوي وحدة القلوب.

مفتاح عم عبده.. والسر الهادي

عم عبده، راجل "أفندي" من بتوع زمان، ساكن في الدور الأول، ودايمًا ريحة بخوره وسجادته النضيفة واصلة لكل السلم. في الدور اللي فوقه، سكن "عادل"، شاب مغترب بيشتغل ليل نهار، ودايمًا كان راجع مجهد ووشه "مشدود" من ضغط الشغل والوحدة.

عـــادل كـــان بيطلـــع الســـلم وهـــو "مكشـــر"، ومهمـــا عـــم عبـــده حـــاول يبتســـم لـــه، عـــادل كـــان بيكتفـــي بهـــزة راس ســـريعة. بـــس عـــم عبـــده، بطـــل "مـــود عيـــون اللـــو ســـمحت"، كـــان عـــارف إن ورا التكشيرة دي "تعب" مش قلة ذوق.

فـــي يـــوم، عـــادل رجـــع ولقـــى مفتاحـــه ضـــاع منـــه، وكـــان واقـــف قـــدام بابـــه فـــي نـــص الليـــل، واليـــأس والبـــرد متمكنـــين منـــه. عـــم عبـــده فـــتح بابـــه بهـــدوء وقـــال لـــه بابتســـامة حنونـــة: "بعـــد إذنـــك يـــا أســـتاذ عـــادل، شـــقتك التانيـــة مفتوحـــة، اتفضـــل اشـــرب كوبايـــة ســـحلب دافيـــة بالسمســـم لحـــد مـــا الصـــبح يطلـــع ونجيـــب نجـــار.. أنـــت زي ابني والبيت بيتك."

عـــادل دخـــل، وبمجـــرد مـــا شـــرب الســـحلب وســـمع كـــلام عـــم عبـــده الهـــادي، حـــس بـــ "طبطبـــة" مكـــانش متخيلهـــا. الابتســـامة رجعـــت

لوشـــه، ومـــن يومهـــا بقـــى عـــادل هـــو اللـــي بيخـبط علـى عـم عبـده كـل يـوم قبـل مـا ينـزل، ويســـأله بـــ "مـــود عيـــون اللـــو ســـمحت": "تأمرني بحاجة يا حاج وأنا راجع؟".

كبسولة لطافة:

الابتســـامة هـــي المعـــدي الوحيـــد اللـــي بنحـــب نُصـــاب بيـــه.. مـــا تحكمـــش علـــى حـــد مـــن "تكشـــيرته"، يمكـــن مســـتني منـــك "لـــو سمحت" عشان يفتح لك قلبه.

الحكاية السابعة

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (7):

الرد اللطيف مش بس إجابة، ده "جبر خاطر".. لما حد يطلب منك حاجة بـ (لو سمحت)، ماتردش بكلمة ناشفة، رد بـ (من عيون اللو سمحت).. الرد ده كفيل يخلي اللي قدامك يحس إنه ملك متوج.

سيمفونية في طابور العيش

في طابور عيش زحمة جدًا والكل واقف على أعصابه، كانت بطلتنا "هناء" واقفة وبتحاول تحافظ على هدوئها وسط الزق والوشوش العبوسة. فجأة، سيدة وقورة كانت واقفة وراها، باين عليها التعب، قالت بصوت خجول ورقيق جدًا: "لو سمحتِ يا

بنتـــي، ممكـــن بـــس أســـند علـــى الحيطـــة جنبـــك لحظة لأني مش قادرة أقف؟"

هنـــاء لفـــت لهـــا بابتســـامة منـــورة، وبـــدل مـــا تقـــول "ماشـــي" أو "اتفضـــلي" وبـــس، ردت عليهـــا بكـــل رقـــي وقالـــت: "مـــن عيـــون اللـــو ســـمحت يـــا طـــنط! مـــش بـــس تســـندي، ده أنـــا هخليـــكِ تقفـــي قـــدامي كمـــان عشـــان تخلصـــي أسرع وترتاحي".

الكلمـــة كانـــت زي الســـحر! الســـت الوقـــورة عينيهـــا لمعـــت بالفرحـــة، والنـــاس اللـــي كـــانوا واقفـــين يزعقـــوا ســـكتوا وبـــدأوا يبصـــوا لـــبعض بكســـوف. فجـــأة، الشـــاب اللـــي قـــدام فـــي الطـــابور التـــاني لـــف وقـــال لهنـــاء: "لـــو ســـمحتِ يـــا آنســـة، اتفضـــلي أنـــتِ وطـــنط قـــدام أنـــا هرجـــع ورا وخدوا مكاني".

الطـــابور اللـــي كـــان عبـــارة عـــن "دبـــش" وخنـــاق، اتحـــول فـــي ثـــواني لمكـــان فيـــه "نســـمة" لطافـــة، والكـــل بقـــى بيتعامـــل بـــ "مـــن عيـــوني" و"تســـلم إيـــدك". هنـــاء عرفـــت إن "مـــن عيـــون اللـــو ســـمحت" مـــش مجـــرد جملـــة، دي عـــدوى جميلـــة بتغيـــر حـــال النـــاس فـــي لحظة.

كبسولة لطافة:

خلـــي ردك دايمًـــا (أشـــيك) مـــن الطلـــب.. لمـــا تتعامـــل بـــ (مـــن عيـــون اللـــو ســـمحت)، أنـــت مـــش بـــس بتنفـــذ طلـــب، أنـــت بتبنـــي جســـر مـــن الود بيخلي اللي قدامك يبتسم من قلبه.

الحكاية الثامنة

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (20):

الانفعال زي النار، لو رميت عليه انفعال زيه هيحرق الكل.. لكن لو رميت عليه كلمة (لو سمحت) بابتسامة هادية، هينطفي في مكانه ويتحول لرماد.. الرقة هي المبرد الحقيقي للقلوب السخنة.

ساعي البريد والعصبية المفرطة

بطلنا "خالد" موظف في شركة، ومعروف عنه إنه "بركان" بيغلي، دايمًا صوته عالي وأقل حاجة بتخليه ينفجر. في يوم، دخلت عليه "لوما" الزميلة الجديدة اللي ماشية بمبدأ "عيون اللو سمحت"، وكانت محتاجة منه يمضي على ورقة مهمة جدًا وهو في عز نوبة عصبية بسبب غلطة في السيستم.

خالد زعق وقال: "مش وقته خالص! أنتوا فاكرين إني قاعد فاضي ليكم؟ اطلعي بره دلوقتي!".

لوما ملامحها متوترتش، بالعكس، فضلت واقفة بابتسامة هادية جدًا وقالت له بصوت واطي ومريح: "حقك عليّ يا أستاذ خالد، أنا عارفة إن الضغط عليك النهارده فوق الوصف، وعارفة إن حضرتك أكتر واحد شايل الشغل هنا.. لو سمحت أول ما تروق وتخلص اللي في إيدك، الورقة دي محتاجة لمسة من توقيعك لأنك الأساس في الموضوع ده."

خالد سكت فجأة.. الانفعال اللي كان مالي وشه بدأ يختفي، وبص لـ لوما بكسوف وهو بيقول بصوت واطي: "أنا آسف يا آنسة لوما، والله فعلًا اليوم صعب.. هاتي

الورقـــة أمضـــيها دلوقـــت، ومـــن عيـــون اللـــو سمحت كمان عشان صبرك عليّ."

لومـــا خرجـــت مـــن المكتـــب وهـــي ســـايبة وراهـــا "بركـــان" انطفـــى، وخالـــد بعـــد كـــده بقـــى لمـــا يشوفها بس، "موده" بيتعدل لوحده!

كبسولة لطافة:

اللطافـــة مـــع المنفعـــل مـــش ضـــعف، دي ذكـــاء عـــاطفي جبـــار.. لمـــا تمـــتص غضـــب غيـــرك بكلمـــة رقيقـــة، أنـــت بتنقـــذ نفســـك مـــن طاقـــة سلبية، وبتحول عدوك لصديق في ثواني.

الحكاية التاسعة

قـــانون مـــود عيـــون اللـــو ســـمحت رقـــم (9):

الـــذوق مـــش محتـــاج تكتيـــك، محتـــاج بـــس (قلـــب حاضـــر).. لمـــا تطلـــب بـــ (لـــو ســـمحت)، أنـــت بتبنـــي قنطـــرة رقـــة بينـــك وبـــين اللـــي قـــدامك، ولمـــا يـــرد بـــ (مـــن عيـــون اللـــو ســـمحت)، الشمس بتطلع في عز الليل!

تبـــدأ الحكايـــة لمـــا المتـــرو كـــان فـــي "ســـاعة الـــذروة" عبـــارة عـــن علبـــة ســـردين بشـــرية، والكـــل شـــايل هـــم المشـــوار والحـــر. فـــي وســـط الزحمـــة دي، كـــان فيـــه شـــاب اســـمه "يحيـــى"، لابـــس قمـــيص مكـــوي ونضـــيف، وشـــايل شـــنطة لاب تـــوب، وماشـــي بابتســـامة هاديـــة كأنـــه فـــي "باريس" مش في رمسيس!

يحيى كان عايز يوصل لباب الخروج، بس الطريق مسدود بكتل من الناس "المكشرة". العادي إننا نسمع "وسع يا أستاذ!" أو زق ودافشة. لكن يحيى وقف قدام راجل ضخم كان سادد السكة، وبص له بـ "عيون اللو سمحت" وقال بصوت رقيق:

"يا أفندينا، لو سمحت تسمح لي بمساحة صغيرة أعدي منها؟ مش عايز أقطع خلوتك مع المترو بس المحطة جاية!"

الراجل الضخم اللي كان وشه "خشب"، بص ليحيى بدهشة، وفجأة ملامحه لانت وضحك وقال له: "من عيون اللو سمحت يا ذوق! اتفضل يا باشا، ده أنت اللي فتحت نفسي على الصبح بكلامك ده."

العدوى انتقلت! الناس بدأت توسع لبعض بشياكة، واللي كان مكشر بدأ يبتسم، ويحيى

نـــزل مـــن المتـــرو وهـــو ســـايب وراه "موجـــة لطافـــة" غيـــرت ملامـــح المحطـــة كلهـــا بكلمتـــين وبس.

كبسولة لطافة:

الرقـــة هـــي اللغـــة اللـــي بتفـــك شـــفرة أي زحمـــة.. جـــرب تخاطـــب (الأفنـــدي) اللـــي جـــوه كـــل شـــخص بـــ (لـــو ســـمحت)، وهتلاقـــي الـــدنيا بقـــت أروق بكتير مما تتخيل.

الحكاية العاشرة

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (10):

لما تطلب حاجتك بـ (لو سمحت)، أنت مش بتشتري سلعة بس، إنت بتشتري (خاطر) اللي بيبيع لك.. والرد بـ (من عيون اللو سمحت) هو الإشارة إنك قدرت تعبه، فقرر يكافئك بأجمل ما عنده.

برتقالة عم صبحي

كان "عم صبحي" واقف ورا فرشة الفاكهة بتاعته، وشه "مكرمش" من الشمس والتعب، والناس حواليه بتفاصل وتزعق وتنقي الفاكهة بـ "عنف" كأنهم في معركة حربية. وسط الهيصة دي، ظهرت "ندى".

نـــدى مقـــربتش مـــن الفاكهـــة وبـــدأت تنـــبش فيهـــا، لكـــن وقفـــت قـــدام عـــم صـــبحي بابتســـامة صافية وقالت له:

"يـــا عـــم صـــبحي، يـــا ملـــك البرتقـــال.. لـــو ســـمحت، ممكـــن تنقـــي لـــي بإيـــدك الكريمـــة دي 2 كيلـــو برتقـــال يكونـــوا ســـكر زيـــك؟ أنـــا واثقـــة في ذوقك."

عـــم صـــبحي ســـكت لحظـــة، وفجـــأة ضـــهره المحـــدب اتفـــرد، والضـــيق اللـــي فـــي عينـــه اتبـــدل بلمعـــة فرحـــة مـــش مصـــدقها. مســـح إيـــده فـــي المريلـــة بتاعتـــه وقـــال لهـــا بصـــوت فيـــه نبـــرة اعتزاز:

"مـــن عيـــون اللـــو ســـمحت يـــا ســـت البنـــات! ده أنـــا هنقـــي لـــك (نـــوارة) الفرشـــة.. ده أنـــتِ طلبتـــي بـــ (أصـــل) والـــرد لازم يكـــون بـــ (كرم)."

عم صبحي بقى ينقي البرتقالة الواحدة وكأنها دانتيل، ويلمعها، وحط لها واحدة زيادة "فوق البيعة" وهو بيقول لها: "دي عشان ضحكتك اللي ريحت قلبي". ندى مشيت بشنطتها، وعم صبحي فضل يبيع لباقي الناس وهو بيغني، وكأن كلمة "لو سمحت" كانت هي "الفيتامين" اللي محتاجه عشان يكمل يومه.

كبسولة لطافة:

الناس الشقيانة محتاجة (كلمة حلوة) أكتر ما هي محتاجة (فلوس).. قدر تعب غيرك بـ (لو سمحت)، وهتاخد أحسن ما عند الناس وأنت رافع راسك بـ (أدبك).

الحكاية الحادية عشر

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (11):

الكلمة اللطيفة بتبرد نار المكواة.. لما تطلب حاجتك بشياكة، أنت بتخلي اللي بيخدمك يشتغل بـ (مزاج)، والنتيجة دايمًا بتكون (هدوم مكوية بـ ذمة) ونفس راضية.

عم رجب وفستان الهانم

"عم رجب" المكوجي كان واقف وسط البخار اللي طالع من المكواة، وشايل هم "الكوم الحرير" اللي قدامه. الزباين دايمًا مستعجلين، ودايمًا كلامهم فيه صيغة أمر: "خلصني يا عم رجب!"، "إياك تحرقه!".

دخلت عليه "مريم"، ومعاها فستان رقيق جدًا، وقفت بهدوء واستنت لما خلص اللي في إيده، وبصت له بابتسامة وقالت:

"يا عم رجب، يا فنان الهدوم.. الفستان ده غالي على قلبي جدًا، ومحدش يقدر يظبطه غير لمسة إيدك الخبيرة. لو سمحت، ممكن تاخده في حضن مكواتك وتخليه يرجع جديد زي ما كان؟"

عم رجب نزل المكواة من إيده، ومسح جبهته وهو بيضحك من قلبه وقال:

"يا خبر يا بنتي! ده أنا أخده في عيني قبل مكواتي.. من عيون اللو سمحت! ده الكلام الحلو ده يخلي الحرير يتفرد لوحده من غير بخار."

عم رجب ساب كل اللي في إيده، ومسك فستان مريم كأنه بيمسح على راس طفل

صـــغير، وطلّعـــه "مســـطرة" ورفـــض ياخـــد حســـابه الزيـــادة وهـــو بيقـــول: "كفايـــة جبـــر الخـــاطر اللـــي عملتيـــه فـــي وســـط الدوشـــة دي يـــا هانم".

الحكاية الثانية عشر

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (12):

المرض مش بس وجع في الجسم، ده خوف في الروح.. ولما الدكتور يستخدم (لو سمحت) و(اطمن) مع مريضه، هو بيدي له أول جرعة شفا. طمأنة المريض مش مجرد ذوق، دي 90% من العلاج.

روشتة دكتور حسين

في طرقة المستشفى الضيقة، كان "عم محمود" قاعد، إيده بترعش وهو ماسك الإشاعات، وعينه مليانة قلق من الكلام الكبير اللي سمعه بره. دخل لعيادة دكتور حسين، وهو مستني يشوف دكتور جاد،

بيكتب بسرعة، وعينه في الورق مش في وش المريض.

لكن دكتور حسين قام من ورا مكتبه، وبابتسامة هادية جدًا استقبل عم محمود وقال له:

"أهلًا يا بطل.. لو سمحت يا عم محمود، ارتاح خالص وفك التكشيرة دي، إحنا هنا عشان نروق الدنيا مش عشان نخوفك. ممكن تسمح لي أشوف الورق ده وإنت بتشرب كوباية المية دي؟"

نبرة صوت دكتور حسين "الحنينة" خلت قلب عم محمود يهدأ. دكتور حسين ممسكش القلم يكتب روشتة فورًا، لكن قعد جنبه وقال له: "بص يا حاج، المرض ده ضيف تقيل بس إحنا أقوى منه بالرضا والطمأنينة. من عيون اللو سمحت، أنا

معاك خطوة بخطوة لحد ما ترجع تمشي في الشارع وتوزع ضحكتك دي تاني."

عم محمود خرج من العيادة مش بس معاه ورق، ده خرج وهو حاسس إن الحمل انزاح عن كتافه. الوجع لسه موجود، بس "الروح" بقت قوية وجاهزة للمقاومة. دكتور حسين أثبت إن اللطافة هي "المشرط" اللي بيشيل الخوف من القلوب.

كبسولة لطافة:

خليك دكتور لروح اللي قدامك قبل ما تعالج مشكلته.. الكلمة اللي بتطمن، بتفتح أبواب الشفا اللي قفلتها الهموم. كونك (إنسان) دي أعظم شهادة ممكن تعلقها على الحيطة.

الحكاية الثالثة عشر

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (13):

لما تقابلك عين محتارة ويد بتترعش، اعرف إن دي دعوتك النهارده عشان تكون (جبر خاطر) ماشي على الأرض. مساعدة المحتاج مش فرض كفاية، دي رقيّ في التعبير عن امتنانك لربنا إنه خلاك أنت (المُعين) مش (المُحتاج).

دعوة الست أمينة

قدام بوابة البنك الزجاجية الكبيرة، كانت واقفة الست "أمينة"، ضامة شنطتها السمرا القديمة على صدرها، وعينيها بتتحرك في قلق بين الناس اللي داخلة وخارجة بسرعة. كانت ماسكة في إيدها ورقة مكتوب فيها أرقام، ومش عارفة تبدأ

منـــين ولا تقـــول لمـــين، والكـــل حواليهـــا "مســـتعجل" ووشوشـــهم غرقانـــة فـــي الموبايلات.

بطلنـــا "طـــارق"، شـــاب كـــان داخـــل يخلـــص ورق بســـرعة، لفـــت نظـــره ملامحهـــا اللـــي بتشـــبه ملامـــح والدتـــه. وقـــف جنبهـــا وبـــص لهـــا بـــ "عيـــون اللـــو ســـمحت" وقـــال لهـــا بصـــوت هادي:

"صـــباح الخيـــر يـــا ســـت الكـــل، محتاجـــة مســـاعدة فـــي حاجـــة؟ لـــو ســـمحتِ اعتبرينـــي ابنك وقولي لي الورقة دي فيها إيه؟"

الســـت أمينـــة اتنفســـت الصـــعداء وقالـــت بصـــوت مهـــزوز: "يـــا ابنـــي، ابنـــي الوحيـــد فـــي الغربـــة بعـــت لـــي قرشـــين عشـــان العـــلاج، وأنـــا لا بعـــرف أقـــرا ولا أفـــك الخـــط، وخايفـــة أدخـــل يضحكوا عليا أو يكسفوني."

طـــارق ابتســـم لهـــا وقـــال: "مـــن عيـــون اللـــو سـمحت يـــا أمـــي! ده أنـــا اللـــي ليـــا الشـــرف". طـــارق مســـك إيـــدها ودخـــل معاهـــا، وقـــف فـــي الطـــابور بـــدالها، وكلـــم الموظـــف بمنتهـــى الأدب وهـــو بيقـــدّمها كأنهـــا "ملكـــة"، ولمـــا خلصـــت وســـحبت الفلـــوس، وصـــلها لحـــد بـــره وطلـــب لها تاكسي.

الســـت أمينـــة رفعـــت إيـــدها للســـما وقالـــت لـــه: "روح يـــا ابنـــي، ربنـــا يوقـــف لـــك ولاد الحـــلال اللـــي يفتحـــوا لـــك الأبـــواب المقفولـــة زي مـــا فتحـــت لـــي بـــاب البنـــك النهـــاردة بقلبـــك الأبـــيض". طـــارق رجـــع شـــغله وهـــو حاســـس إن يومـــه لســـه بيبـــدأ، وإن دعـــوة الســـت أمينـــة كانت أغلى من أي رصيد في البنك.

كبسولة لطافة:

الرقي مش في شكل لبسك ولا نوع موبايلك، الرقي الحقيقي هو إزاي تتعامل مع حد (أضعف منك) أو (محتاج لك). خليك دايمًا السند للي خايف، وهتلاقي الدنيا كلها بتبقى (لطيفة) معاك في أصعب لحظاتك.

الحكاية الرابعة عشر

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (14):

المجالس أمانات، والرقي مش بس في طريقة كلامك، ده في (سكوتك) عن سيرة الناس.. لما تلاقي قعدة بدأت "تصفرّ"، استخدم سلاح اللو سمحت عشان ترجع لها بياضها، وتفكر الكل إن غيبة الغايب ذنب لا يليق بهوانم وأفندية.

طبق الحلويات

في "قعدة صبحيّة" رقيقة بين الجيران، والكل بيشرب قهوته ومستمتع، فجأة واحدة بدأت الكلام بـ: "سمعتوا اللي حصل لمدام فلانة؟ بيقولوا إنها.." وبدأت تفرش "ملاية الإشاعات" وتوزع أخبار ميعرفش حد مدى

صحتها، والكل بدأ يميل بودنه عشان يسمع "التحبيشة".

بطلتنا "ليلى" حست إن القعدة اتلوثت، وبدل ما تنسحب أو تزعق، رفعت طبق الحلويات وقدمته للجارة اللي بتتكلم وبصت لها بـ "عيون اللو سمحت" وقالت لها بابتسامة هادية:

"يا حبيبتي، لو سمحتِ بلاش نتحلى بسيرة الناس وإحنا معانا الحلويات الجميلة دي. مدام فلانة مش معانا عشان تدافع عن نفسها، ومن عيون اللو سمحت، خلينا ندعي لها بظهر الغيب ونفتكر لها الحاجات الحلوة اللي عملتها معانا.. القعدة بيكِ أحلى بكتير من غير سيرة حد."

المكان سكت فجأة.. الجارة اللي كانت بتتكلم وشها أحمرّ بكسوف، والكل بدأ يحس بـ

"شـــياكة" ليلـــى فـــي الـــرد. مفـــيش خناقـــة حصـــلت، بـــس "الإشـــاعة" ماتـــت فـــي مهـــدها، والقعـــدة رجعـــت تضـــحك وتـــتكلم فـــي مواضـــيع تفتح النفس.

الحكاية الخامسة عشر

جروب الواتساب

على جروب العيلة، نزلت رسالة "تحذيرية" طويلة عريضة عن شخص معروف في المنطقة، وكلام بيمس سمعته وشرفه، وبدأت الردود تنزل: "يا ساتر!"، "كنت حاسس!".

بطلنا "عمر" شاف الرسالة، وبدل ما يعمل "Forward" ويشارك في الجريمة، كتب رد رقيق جدًا:

"يا جماعة الخير، لو سمحتوا قبل ما ننشر كلام يهد بيوت، خلينا نتأكد. إحنا ولاد أصول، والأصول بتقول إننا نستر مش نفضح. من عيون اللو سمحت، بلاش نكون إحنا (الكوبري) اللي بتعدي عليه الإشاعات

دي. الكلمـــــة أمانـــــة، ومشـــــاعر الشـــــخص ده وأهله غالية علينا."

كلمـــة "عمـــر" كانـــت زي المطـــر اللـــي طفـــى الحريقـــة. النـــاس بـــدأت تمســـح رســـايلها، والجـــروب اللـــي كـــان هيتحـــول لـــ "محكمـــة" بقى مكان للدعاء بالهداية والستر.

كبسولة لطافة:

لمـــا تـــرفض تســـمع غيبـــة، أنـــت بـــتعلم اللـــي قـــدامك إزاي يحتـــرم نفســـه قبـــل مـــا يحتـــرم الغايـــب.. كـــون أنـــت (الفلتـــر) اللـــي بينقـــي كـــلام المجـــالس، وخلـــي شـــعارك: (مـــن عيـــوني أســـمعك فـــي كـــل خيـــر، ومـــن فضـــلك اعفينـــي مـــن أي شر).

الحكاية السادسة عشر

سؤال.. ووردة رد

في مناسبة عائلية سعيدة، كانت "نودا" قاعدة، والكل فرحان. فجأة، واحدة من القرايب، بفضول "زائد" شوية، سألت نودا قدام الكل: "ها يا نودا، مش هنفرح بيكِ بقى؟ القطر بيفوت والسن بيجري!"

السؤال وقع زي "الدبش" وسط القعدة، والكل سكت ومستني يشوف نودا هترد إزاي.

نودا خدت نفس هادي، وبكل رقة وابتسامة صافية، مالت على قريبتها وقالت لها:

"يا طنط يا حبيبتي، تسلم لي لهفتك عليا، دي من أصلك الطيب. لو سمحتِ ادعي لي بس إن ربنا يكتب لي الخير في وقته، لأن ربنا كريم جدًا ومستنية منه الأجمل. ومن

عيــون اللــو ســمحت، خلينــا نركــز النهــارده فــي فرحــة صــاحبة المناســبة لأنهــا تســتاهل مننــا كل الحب."

الــرد كــان زي "البلســم"؛ حمــى مشــاعر نــودا مــن غيــر مــا تحــرج قريبتهــا، وفــي نفــس الوقــت "قفــل" البــاب علــى الفضــول بمنتهــى الرقــي. القريبــة نفســها انكســفت مــن رقــة الــرد وقالــت لهــا: "ربنــا يســعد قلبــك يــا بنتــي، أنــتِ فعــلًا هانم وشيك حتى في ردك".

الحكاية السابعة عشر

كان فيه "إشاعة" طالعة في العمارة إن "هبة" سابت شغلها لأنها "فشلت" فيه. الجيران بدأوا يبصوا لهبة بنظرات "شفقة" صفراء، وفي واحدة منهم قابلتها على السلم وقالت لها بنبرة شمتانة: "سمعنا إنك قعدتي في البيت يا حبيبتي، معلش الشغل مش لكل الناس!"

هبة، بطلة "مود عيون اللو سمحت"، ملامحها ما اتهزتش. بصت لجارتها وقالت بابتسامة واثقة:

"لو سمحتِ يا طنط، بلاش نصدق كل اللي بيتقال. أنا قررت أخد إجازة أرتب فيها أولوياتي، ومن عيون اللو سمحت، أنا حابة إن جيرتنا تفضل دايمًا مبنية على الكلمة

الحلـــوة والـــدعاء بـــالتوفيق لـــبعض. إحنـــا ولاد عمارة واحدة والستر بينا واجب."

الجـــارة ملقيـــتش كلمـــة تـــرد بيهـــا غيـــر: "عنـــدك حـــق يـــا بنتـــي، ربنـــا يوفقـــك". هبـــة قـــدرت بكلمـــة "لـــو ســـمحت" إنهـــا تحـــط حـــدود وتحفـــظ غيبتهـــا من غير ما تخسر جارتها.

الحكاية الثامنة عشر

أفندي في وسط الزيطة

في "قعدة رجالة" على القهوة، واحد بدأ يذم في زميل ليهم غايب ويقول: "ده فلان ده بخيل جدًا ومبيعملش واجب مع حد".

"عصام"، اللي قاعد بيشرب شاي ومنسجم، ساب كوبايته وقال بهدوء:

"يا جماعة، لو سمحتوا، إحنا منعرفش ظروف الناس إيه. يمكن فلان ده بيعمل خير إحنا منعرفوش، أو عنده مسؤوليات تقيلة. من عيون اللو سمحت، خلينا نتكلم في الكورة أو في الشغل، ونسيب البيوت مقفولة على أسرارها. إحنا قعدتنا دي غالية عشان إحنا (رجالة) وبنحترم بعض."

الرجالة كلهم سكتوا، والواحد اللي كان بيذم حس بصغر حجمه قدام "رقي" عصام.

القعـــدة كملـــت فـــي ضـــحك وهـــزار نضـــيف، بفضل "أفندي" قرر يحفظ غيبة زميله.

كبسولة لطافة:

جبـــر الخـــواطر وإيقـــاف الشـــائعات مـــش بـــس أخـــلاق، ده (فلتـــر) لروحـــك أنـــت قبـــل أي حـــد.. لمـــا تـــرفض تســـمع أو تقـــول كلمـــة تجـــرح غايـــب، أنـــت بتفـــرش لقلبـــك ورد يريحـــك فـــي نومـــك. خليـــك دايمًـــا (حـــائط الصـــد) الرقيـــق ضـــد أي كلام أصفر.

الحكاية التاسعة عشر

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (19):

كلمة (أنا مالي) بتطفي النور في القلوب، لكن كلمة (لو سمحت) في وش الظالم بتبني جدار حماية للمظلوم.. الرقي الحقيقي هو إنك تكون السند للي ملوش سند، وتوقف الغلط بـ (شياكة) بس بـ (حزم).

شهادة الحق.. ورقيّ الموقف

في مصلحة حكومية، كان فيه موظف صوته عالي جدًا وبينهر ست غلبانة لأنها مش فاهمة الورق المطلوب، والست كانت واقفة بتترعش وعينيها مليانة دموع والكل باصص في موبايله وبيقول "أنا مالي".

بطلنا "خالد" قفل موبايله، وقرب من مكتب الموظف بمنتهى الهدوء، وبص له بـ "عيون اللو سمحت" وقال له بصوت واثق ومسموع:

"أستاذي الفاضل، لو سمحت، الست دي في مقام والدتنا كلنا، والضغط اللي حضرتك فيه أكيد مش ذنبها. من عيون اللو سمحت، ممكن نهدي السرعة شوية وأنا هساعدها تفهم المطلوب عشان نسهل عليك وعليها؟ الكرسي ده تكليف قبل ما يكون تشريف يا أفندينا."

الموظف اللي كان "هاييج"، فجأة صوته هدي واتكسف من أدب خالد، وبدأ يتعامل برقي، والست دعت لخالد دعوة من قلبها. خالد محتاجش يزعق عشان يوقف الظلم، محتاج بس "شجاعة اللطافة".

الحكاية العشرون

فخ التنمر.. والرد الحاسم

مجموعة من الشباب كانوا قاعدين بيضحكوا بصوت عالي على زميل ليهم بسيط في لبسه وطريقته، والشاب كان واقف محرج ومش عارف يروح فين، والناس بتتفرج من بعيد وتقول "شباب وبيهزروا".

بطلتنا "نورا" كانت معدية، وقفت في نص الدايرة بابتسامة رقيقة بس عينيها فيها "قوة"، وقالت لواحد من الشباب:

"يا باشا، لو سمحت، ذوقك ورقيك أكبر بكتير من إنك تضحك على حد. إحنا جيل بيفهم في الأصول، والأصول بتقول إننا نرفع بعض مش نكسر بعض. من عيون

اللـــو ســـمحت، خلينـــا نضـــحك (مـــع بعـــض) مـــش (علـــى بعـــض)، لأن زميلنـــا ده قيمتـــه غاليـــة عندنا كلنا."

الشـــباب ســـكتوا، والواحـــد اللـــي كـــان بيتنمـــر اعتـــذر لزميلـــه، والشـــاب البســـيط رفـــع راســـه بابتســـامة امتنـــان لنـــورا اللـــي مـــا قـــالتش "أنـــا مالي" في وش الموقف.

الحكاية الحادية والعشرون

طابور الأمانة.. ومنع المحسوبية

في طابور بنك أو سوبر ماركت، واحد "واسطة" جه ودخل قدام الكل، والناس بدأت تتوشوش "ده حرام" و"ظلم" بس محدش اتكلم.

"ياسين" بطلنا، وقف وبص للشخص اللي دخل وقاله بمنتهى اللباقة:

"يا أفندي، لو سمحت، الطابور ده فيه ناس واقفة بقالها ساعة، ومن رقي حضرتك إنك تلتزم بالدور عشان كلنا ناخد حقنا بـ (أدب). من عيون اللو سمحت، خلينا نكون قدوة لبعض في النظام، وحق حضرتك محفوظ بس لما يجي دورك."

الشخص ملقاش ثغرة يزعق منها لأن رد ياسين كان "مهذب جدًا"، فرجع ورا في

هــدوء، والطــابور كلــه حــس إن "الحــق" رجــع بكلمة حلوة.

الحكاية الثانية والعشرون

غلطة السواق.. والستر الجميل

سواق تاكسي غلط في السكة، والراكب اللي معاه بدأ يشتمه ويقل بأصله والناس بدأت تتجمع تتفرج.

واحد معدي شاف المنظر، قرب وقال للراكب:

"لو سمحت يا أستاذ، الراجل ده في سن والدك، والغلط وارد لينا كلنا. من عيون اللو سمحت، بلاش الكلمة الصعبة دي، حل المشكلة بهدوء أسرع بكتير من الزعيق. خلي رقتك هي اللي تحكم الموقف مش انفعالك."

الراكب هدي، والسواق عينه دمعت من جبر الخاطر، والموقف انتهى بسلام.

كبسولة لطافة:

اللطافة مش سلبية، اللطافة (موقف).. لما تنجد حد بيتظلم، أنت مش بس بتساعده، أنت بتنضف المجتمع من قسوة القلب. الغي (أنا مالي) من قاموسك، واستبدلها بـ (من عيوني الحق يرجع لأصحابه).

الحكاية الثالثة والعشرون

أصلك الطيب.. مش جيبك ولا سنك

في قعدة رجالة بعد صلاة الجمعة، كان فيه واحد "لسانه فالت" شوية، قعد يمازح شاب بسيط من الجيران اسمه "حسن" بأسلوب فيه تنمر ومعايرة. قاله بصوت مسموع: "يا حسن، ها يا ابني مش ناوي تستر نفسك وتتجوز بقى؟ ولا الفقر والوظيفة الغلبانة دي هما اللي مانعينك؟ القطر بيفوتك يا بطل!"

حسن وشه جاب ألوان، والضحكات الخافتة بدأت تطلع من اللي قاعدين، وكأن الفقر أو تأخر الزواج ده "عيبة" الشخص اختارها بنفسه.

هنـــا، يوســـف ســـاب فنجـــان القهـــوة بتاعـــه، وبـــص للراجـــل اللـــي اتكلـــم بمنتهـــى الهـــدوء والثبات، وقال له بـ "عيون اللو سمحت":

"يـــا أســـتاذنا، لـــو ســـمحت.. إحنـــا اتعلمنـــا إن الأرزاق بيـــد ربنـــا وحـــده، لا الجيـــب المليـــان شـــطارة، ولا الجـــواز نصـــيب بنشـــتريه مـــن الســـوبر ماركـــت. حســـن راجـــل بـــ (أصـــله) وبشـــغله الحـــلال، ومـــن عيـــون اللـــو ســـمحت، خلينـــا نـــوزن كلامنـــا بميـــزان (الأصـــول)، لأن رقـــيّ المجلـــس بيكمـــل لمـــا نحتـــرم خصوصـــيات وأقـــدار بعـــض. الكلمـــة الحلـــوة هـــي اللـــي بتـــدوم، والفقـــر الحقيقـــي هـــو فقـــر الـــذوق مـــش فقـــر الجيب."

المكـــان ســـكت ســـكتة "هيبـــة"، والراجـــل اللـــي كـــان بيعـــاير حســـن اتكســـف جـــدًا وحـــس إنـــه صـــغر قـــدام رقـــي يوســـف. حســـن رفـــع راســـه

وحس إن كرامته اتردت ليه من غير خناقة، بفضل "راجل" عرف يوقف الغلط بشياكة.

كبسولة لطافة:

المعايرة بالأقدار قلة أصل، والرد عليها بـ (أدب وحزم) هو قمة الرجولة. لما تلاقي حد بيتوجع من كلمة، كون أنت (الضماد) اللي بيطيب خاطره والدرع اللي بيحمي كرامته. تذكر دايمًا: بيوت الناس أسرار، وأرزاقهم أقداس.. فاحترم (لو سمحت) قدسية أقدار غيرك.

الحكاية الرابعة والعشرون

رحلة ستو مريم لأرض الأجداد

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (24):

اللطافة مش اختراع جديد، دي لغة اتنقشت على جدران المعابد قبل الورق.. لما تقول (لو سمحت)، أنت بتستحضر رقي ملكي فرعوني قديم، والرد بـ (من عيون اللو سمحت) هو الوريد اللي بيوصل حاضرنا بماضينا العظيم.

مريم والكاتب المصري.. أدب الحوار

دخلت مريم السرداب، فلقيت نفسها قدام "الكاتب المصري" وهو قاعد بوقاره المعهود. مريم بعيونها البُنيّة اللي نورت في شمس طيبة، قربت منه وقالت: "يا جدي الفاضل، لو سمحت، ممكن تعلمني سر الحكمة اللي بتكتبها؟"

الكاتب ساب ريشته وبص لها بابتسامة ملكية وقال: "من عيون اللو سمحت يا حفيدة الشمس.. السر مش في اللي بنكتبه، السر في (الكلمة الطيبة) اللي بنوزنها بقلبنا قبل لساننا، عشان تفضل خالدة زي الحجر."

الحكاية الخامسة والعشرون

مريم والفلاحة الصبورة.. رقي العطاء

مشيت مريم على ضفاف النيل، شافت فلاحة شايلة جرة مية وباين عليها التعب. مريم قربت وقالت: "لو سمحتِ يا خالة، ممكن أشيل عنك شوية؟ عيون اللو سمحت بتقول إن الحمل تقيل." الفلاحة انبهرت برقة البنوتة وقالت: "من عيون اللو سمحت يا جميلة الروح.. في بلادنا، الضيف هو اللي بيؤمر، والكلمة الحلوة دي بردت ناري أكتر من مية النيل." واتعلمت مريم إن المساعدة "فن" مش مجرد "واجب".

الحكاية السادسة والعشرون

في حضرة الملكة.. فن الاعتذار

دخلت مريم قاعة العرش، وبالغلط خبطت في فازة غالية. الحرس اتجمعوا، لكن مريم بصت للملكة بكل ثبات ورقة وقالت: "لو سمحتِ يا جلالة الملكة، اعتذاري بـ (مود عيون اللو سمحت) يسبق خوفي.. الرقة هزمتني فغلطت، واللطف يخليني أصلح ما انكسر." الملكة ابتسمت وقالت: "اللي بيعرف يعتذر بجمالك ده، يستحق يلبس تاج الأخلاق، تعالي اقعدي جنبي يا ست البنات."

الحكاية السابعة والعشرون

سوق المقايضة.. أمانة التعامل

في سوق "منف"، مريم شافت تاجر بيتعامل بحدة مع طفل صغير. تدخلت مريم وقالت للتاجر: "يا عمو، لو سمحت، الطفل ده بكرا هيبقى راجل بيشيل اسمنا، لو سمحت عامله بـ (مود اللو سمحت) عشان يطلع قلبه أبيض زي الكتان اللي بتبيعه." التاجر هدي واعتذر للطفل، ومريم عرفت إن اللطافة هي العملة الوحيدة اللي قيمتها مابتنزلش.

الحكاية الثامنة والعشرون

الوصية.. وكنز اللطافة

وقبل ما مريم ترجع للسرداب، اجتمعوا الأجداد حواليها، وادوها صندوق صغير مرصع باللازورد. الجد الأكبر قال لها: "يا مريم، وصيتنا ليكي: القلوب بيوت، ومفتاحها (لو سمحت).. والكنز اللي في إيدك ده مش دهب، ده (سر الابتسامة) اللي بتهزم الدبش." مريم حضنت الصندوق، ورجعت وهي شايلة كنز اللطافة عشان توزعه في كتابها.

كبسولة لطافة:

إحنا ولاد ملوك، والملك الحقيقي هو اللي بيحكم قلوب الناس بـ (أدبه).. لما تستخدم لغة الأجداد في (اللو سمحت)، أنت بتبني هرم من الحب مابينهارش أبداً.

الحكاية التاسعة والعشرون

أطفالنا بلغة اللو سمحت (صناعة جيل راقي)

قانون مود عيون اللو سمحت رقم (29):

الطفل مش بيسمع نصايحك، الطفل بيشوف (أفعالك).. لما تقول لابنك "لو سمحت"، أنت بتعلمه يحترم نفسه قبل ما يحترمك، ولما يرد بـ "من عيوني"، اعرف إنك بنيت جدار من الحب والحياء في قلبه.

موكا.. وسحر الكلمة في اللعب

كانت "موكا" قاعدة وسط ألعابها، ومش عايزة تسيب اللعبة لأي حد. ستو مريم قربت منها، وبدل ما تأمرها "سيبي اللعبة!"، نزلت لمستواها وبصت لها بـ "عيون اللو سمحت" وقالت لها: "يا موكتي يا جميلة أنتِ، لو سمحتِ ممكن تشركيني معاكِ في اللعب؟ عيون اللو

سـمحت حابـة تلعـب بالفسـتان الأحمـر ده."
موكـا عينيهـا لمعـت، وبمنتهـى الكـرم مـدت
إيـدها وقالـت بلهجـة طفوليـة: "مـن عيـوني يـا
مريومـة!". سـتو مـريم عرفـت إن الاسـتئذان
هو اللي بيعلم الطفل الكرم، مش الأوامر.

الحكاية الثلاثون

حمودي.. وفن مساعدة الآخر

"حمودي" كان شايف ستو مريم وهي بتشيل حاجات تقيلة، وقف يتفرج. مريم بصت له وقالت: "يا بطل الأبطال، لو سمحت، ممكن عضلاتك القوية دي تساعدني في شيل الكيس الصغير ده؟ محتاجة ذوقك معايا." حمودي حس بمسؤولية كبيرة، وجري شال الكيس وهو فخور بنفسه ورد: "من عيوني يا مريم، أنا البطل بتاعك!". واتعلم حمودي إن الرجولة هي "لطافة ومساعدة" بكلمة "لو سمحت".

الحكاية الحادية والثلاثون

خناقة الألوان.. والرد الشيك

موكـــا وحمـــودي اختلفـــوا علـــى "قلـــم تلـــوين". حمـــودي كـــان لســـه هيشـــد القلـــم، ســـتو مـــريم تـــدخلت وقالـــت: "يـــا حمـــودي، لـــو ســـمحت يـــا بطلـــي العزيـــز، اطلـــب مـــن موكـــا القلـــم بـــ (مـــود اللـــو ســـمحت) وشـــوف هـــي هتـــرد بإيـــه." حمـــودي قـــال: "موكـــا، لـــو ســـمحتِ عـــايز اللـــون ده." موكـــا ردت فـــورًا: "مـــن عيـــوني يـــا حمـــودي!". ســـتو مـــريم ابتســـمت وقالـــت لهـــم: "شـــوفتوا؟ اللـــو ســـمحت بتخلـــي القلـــم يجـــي بضحكة، مش بصرخة."

كبسولة لطافة:

ازرع (اللـــو ســـمحت) فـــي طفلـــك، هتحصـــد (رقـــي) فـــي شـــبابك.. التربيـــة باللطافـــة هـــي أقصـــر طريـــق لبنـــاء إنســـان ســـوي، بيعـــرف ياخد حقه بـ (أدب) ويدي لغيره بـ (حب).

الخاتمة

قبل ما تمشي.. خليك بمود عيون اللو سمحت

وصلنا لآخر صفحة، بس الحكاية الحقيقية لسه بتبدأ في إيدك أنت..

يا اللي قريت الكلمات دي، الكتاب ده مكنش مجرد قصص بنحكيها، ده كان "دعوة للحب" في زمن مبقاش فيه وقت للكلمة الحلوة. إحنا جربنا سوا إزاي (لو سمحت) ممكن تفتح باب مقفول، وإزاي (من عيون اللو سمحت) بتمسح دمعة وتطيب خاطر مكسور.

عالمنا محتاج "لطافة" أكتر ما محتاج "تكنولوجيا"، محتاج "رقة" أكتر ما محتاج "ذكاء".. محتاج قلوب بـ (مود عيون اللو سمحت)، بتشوف الجمال في أبسط

التفاصـــــيل، وبتعامـــــل الكـــــل كـــــأنهم ملـــــوك وهـــوانم، مـــش عشـــان همـــا كـــده، بـــس عشـــان أنت "أصلك" كده.

وصيتي ليك قبل ما تمشي:

مـــاتخليش اللطافـــة تقـــف هنـــا.. خـــدها معـــاك فـــي المتـــرو، فـــي الشـــغل، فـــي البيـــت، ومـــع نفســـك قبـــل أي حـــد. كـــن أنـــت "النســـمة" اللـــي بتهـــون حر الأيام على اللي حواليك.

وافتكـــر دايمًـــا.. الكلمـــة اللـــي بتطلـــع بـــ (أدب)، بترجع لك (حب) ملوش حدود.

ومن عيون اللو سمحت.. خليك دايمًا بخير.

تمت بحمد الله..

مود عيون اللو سمحت - 2026

الحكاية ليها بَقية..

لكل قصة نهاية، إلا حكايات "اللطافة"، فهي زي مية النيل.. بتجدد نفسها كل يوم بموقف جديد، وضحكة صافية، وكلمة (لو سمحت) بتطلع من القلب.

إذا كانت دي نهاية الجزء الأول من "قنبلة اللطافة"، فهي مجرد "استراحة محارب" رقيق، بيجمع طاقته عشان يرجع لكم بجرعات تانية من الحب والرقي. لسه في سرداب الزمان أسرار محكيناش عنها، ولسه في بيوتنا وشوارعنا مواقف محتاجة لمسة من (مود عيون اللو سمحت).

أوعدكم..

إننا هنتقابل تاني في جزء جديد، بحكايات أعمق، ولطافة أقوى، وأبطال جداد هيعلمونا إن "الأصول" مابتخلصش، وإن

مـــريم توركـــان لســـه عنـــدها كنـــز مـــن الحكايـــات مستني يخرج للنور.

إلـــى لقـــاء قريـــب.. فـــي عـــالم أجمـــل بكلمـــتكم الطيبة.

قريبًا.. الجزء الثاني من "قنبلة اللطافة"

استعدوا لجرعة حنان جديدة!

مريم توركان

(ستو مريم)